كلية : الآداب

قسم : اللغة العربية

المرحلة : الثالثة

استاذ المادة : وليد سامي خليل سبع

اسم المادة باللغة العربية : أدب العصور المتأخرة

اسم المادة باللغة الانكليزية: Literature of late times

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية : الشعراء

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الانكليزية: poets

الشعراء

* شمس الدين الكوفى623-675هـ*

شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الله الهاشمي الكوفي،ولد في بغداد سنة623هـ في اسرة كريمة،وتوجه منذ الصغر نحو الدرس والتحصيل العلمي حتى بلغ مرتبة التدريس، وصفه ابن شاكر الكتبي بقوله:(كان اديباً فاضلاً عالماً شاكراً ظريفاً كيساً دمث الاخلاق) مارس شمس الدين الكوفي مهنة التدريس في المدرسة التنشية،وتولى الخطابة في جامع السلطان، وخصص ساعات الاسبوع للوعظ في باب بدر،وكان حريصاً على الاسلام والمسلمين.

رثى هذا الشاعر بغداد وندب اهلها وأبن اصحابها في قصائد تفيض الدمع والاسى،وقد سماه محمد رضاألشبيبي في كتابه عن ابي ألفوطي(شاعر مأساة بغداد)،وما نظن شاعراً استطاع ان يصل الى ما وصل اليه شمس الدين الكوفي في بكاء الدولة العباسية ونورد هنا قصيدة سلك فيها سلك المتيمين الذين اضناهم فراق الاعزاء،وقرح جفونها كثرة البكاء مطلعها:

عندي لأجل فراقـــــــــــم آلام فإلام أعذل فيكم وألام

من كان مثلي للحبيب مفارقاً لاتعذلوه فالكلام كـــــــلام

ويتسائل في قصيدته-على عادة من وقف على الاطلال-عن الراحلين الذين خلفوه يتجرع لوعة الاسى،ومرارة الحرمان،وعذاب الوحدة،ويقسم بالبقاء على عهد الهوى والمحبة فيقول:

وحياتكم اني على عهد الهوى باق،ولم يخفر لدي ذمـام

فدمي حلال ان أردت سواكم والعيش بعدكم علي حرام

وكان شمس الدين يعتز بأمته العربية،ويتمسك بها،ويخلص لها وقد اشار الى ذلك في شعره:

عرب يعز المحتمي بجناحهم والعرب ما زالت تعز كذاكا

ومما يلاحظ على شعر شمس الدين الكوفي،ان غالب شعره الذي وصل الينا-ما خلا القصائد التي نظمها في رثاء بغداد-في الغزل الصوفي وذكر الديار الحجازية والتغني بها.

*ان شعره-على سهولة ألفاظه وبساطة تراكيبه-لايخلو من الصنعة والتكلف،واستخدام صور البيان وزخارف البديع، فمن الجناس قوله:

الى متى نحمل البلوى وعاذلنا بغير ما هو يعنينا يعنـينا

ومن الطباق قوله:

فصار يرحمنا من كان يأمـلنا وعاد يبعدنا من كان يدنينا

ومن الكناية قوله:

اسكنته ربع الغرام فيا له من ساكن لا يستطيع حراكا

ومن الاستعارة في القصيدة نفسها يقول:

ضرب الغرام على النفوس سرادقاً والحسن مد على العقول شباكا

توفي شمس الدين الكوفي سنة675هـ بعد ان عاصر احلك فترة مر بها العراق،وقد عبر عنها في شعره أصدق التعبير،يمكن ان يعد وثيقة هامة الى جانب الوثائق التأريخية.

صفي الدين الحلي 677-750هـ*

ابو الفضل صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي الطائي،ولد يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة 677هـ في مدينة الحلة وقد ذكر صفي الدين الحلي مدينة الحلة في شعره فقال:

من لم تر الحلة الفيحاء مقلة فانه في انقضاء العمر مغبون

ونشأ في حجر أسرة عربية لها مكانتها المرموقة ومنزلتها الرفيعة،و تعلم القراءة والكتابة منذ الصغر،ودرس علوم اللغة العربية وآدابها في شبابه ومارس الفروسية والصيد والالعاب المسلية كالنرد والشطرنج.

وحدث في الحلة نزاع شديد على الرئاسة والامارة،لاسيما بين اخوال صفي الدين من بني محاسن،و آل ابي الفضل،وحينما قتل خاله عبد الله بن حمزة بن محاسن غيلة وهو في مسجده رثاه بقصيدة حاره،وحث قومه على أخذ الثأر وقد دارت معركة حامية بين الطرفين قرب بغداد سنة701هـ عرفت بمعركة(زوراء العراق) شارك فيها صفي الدين وقد ابلى بلاء حسناً ونظم قصيدة أولها:

سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهد البيض:هل خاب الرجا فينا

لما سعينا فما رقت عزائمـــــا عما نروم،ولا خابت مساعيـــــنا

اما آثاره،فهي كثيرة وكانت في الادب واللغة منها:

1-العاطل الحالي والمرخص الغالي.

2-نتائج الالمعية في شرح الكافية البديعية.

3-أغلاطي:وهو معجم بالأغلاط اللغوية الشائعة.

4-الدر النفيس في أجناس التجنيس.

5-الخدمة الجلية:وهو في وصف الصيد بالبندق.

6-ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء.

7-رسائله.

8-ديوان شعر:يحتوي على اكثر من عشرة آلاف بيت في اثني عشر باباً وفي كل باب فصلين أو أكثر،وجملة الفصول ثلاثون.

شعره:-

اشتهر صفي الدين الحلي بالشعر اكثر من اشتهاره بالنثر،مع انه قد برز في كليهما،وقد عده النقاد والباحثون أشعر شعراء عصره لما امتاز به شعره من خصائص وسمات على صعيدي المعاني والالفاظ.

*ان اغلب مدائحه في الملوك الأرتقين،وملوك حماة والناصر قلاوون و علاء الدين بن الاثير،ولم يخرج فيها عن مدائح الذين سبقوه من وصف الممدوح بالسخاء والشجاعة، وكثير ما بالغ في هذه الصفات منها قصيدته التي مدح بها الملك الصالح بن الملك المنصور ألأرتقي ومطلعها .

ماهبت الريح الا هزني الطرب اذا كان للقلب في مر الصبا أدب

ومنها:

كالأسد ان غضبوا، والموت ان طلبوا والسيف ان ندبوا والسيل ان وهبوا

*له عدة قصائد في المديح النبوي لم يأت فيها بجديد فهي مأخوذة من السيرة النبوية التي قرأها في كتب التاريخ والسير ونراه يكثر فيها الاستغفار وطلب العفو والصفح منها قوله:

بكم يهتدي،يانبي الهدى ولي إلى حبكم ينتسب

وقد أم نحوك مستشفعاً الى الله، مما إليه ننسب

*خصص قصائد كثيرة في الغزل الى جانب الابيات التي جعلها بين يدي المديح، وهو يعف في بعضها ويسف في بعضها الآخر ويصبح حليف نزوة وأسير شهوة،مقلداً الشعراء المجان والمتهتكين،ونورد له بيتين من غزله العفيف قوله:

ياضعيف الجفون اضعفت قلباً كان قبل الهوى قوياً مليا

لاتحارب بناظريك فـــؤادي فضعيفان يغلبان قويـاً

*وكان لصفي الدين ذوق جميل في الوصف،وأداة طيعة في التصوير البارع،فنراه يجيد في وصف الحدائق والمروج ومباهج القصور ومجالس اللهو

والشراب،وأدوات الطرب والغناء ،والحيوانات اللطيفة،وديباجته في الوصف مشرقة،والفاظه سهلة وصوره واضحة من ذلك قوله في مغنية:

اشجتك بالتغريب في تغريدها فظننت معبد كان بعض عبيدها

*نظم شعراً كثيراً يبين فيه علاقته مع أصدقائه الذين اكتسبهم بعد خروجه من الحلة وسكن ماردين وتعرف على أناس كثيرين في الشام ومصر والحجاز حين تجواله فيها،وقد ثبت هذا الشعر في ديوانه في الباب الرابع وسماه(في الأخوانيات وصدور المراسلات)منها قصيدة أرسلها الى الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى الحلي قوله:

بكيت لفقد الأربع الخضر منكم على الرملة الفيحاء بالأربع الحمر

الى أن يقول:

وأذكرني عهداً وما كنت ناسياً ولكنه تجديد ذكر على ذكـــــــر

*شارك في فن النثر،فله نحو ثلاثين قصيدة،رثى بها الملوك والامراء والاقرباء والاصدقاء، وقد بان عليه الجزع و الالم ولاسيما رثاء خاله صفي الدين بن محاسن وجلال الدين عبدالله بن حمزة بن محاسن وله مرثية تفنن بها في عماد الدين اسماعيل وهي مسمطاً يقول في أولها:

كان الزمان بلقياكم يمنـينا وحادث الدهر بالتفريق يثنينا

فعندما صدقت فيكم أمانينا أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

ولصفي الدين مقطوعات في الادب والحكم،وفي الزهد والتقشف.

<u>أما ميزاته الشعرية</u>

*فإنه يتراوح بين مجموعة صادرة عن فطرة وطبع سليم،وأخرى غلب عليها التكلف وألصنعة،ويبدو انه تابع في المجموعة الثانية أولئك الذين قيدوا انفسهم

بالصناعة و أراد أن يتفوق عليهم فجنس وطابق و اقتبس وضمن وقابل وتعمد التشبيه والاستعارة والتلاعب بالحروف،فاهمل واعجم،وبنى أحياناً على لفظ واحد يردده في روي كل مع اختلاف المعنى وابتدع الموشح المضمن مثل قوله:

وحق الهوى ماحلت يوماً عن الهوى ولكن نجمي في المحبة قد هوى

وما كنت أرجو وصل من قتلي نوى واضني فؤادي بالقطيعة والنوى

*أما شعره الذي سلم من ألصنعة والتكلف فيتميز برقة الالفاظ وسهولتها و وضوح المعاني وصحتها من ذلك قوله:

وقد نشر الزنبق أعلام أعلامـه وقال:كل الزهر في خدمتي

لو لم أكن في الحسن سلطانه ما رفعت من دونهم رايـتي